الأسماك المقدسة في مصر في العصرين البطلمي والرومانـي

أ.د./ السيد رشدي محمد
أستاذ التاريخ إلىوناني والروماني
بكلية الآداب جامعة بنها

مجلة كلية الآداب جامعة بنها العدد الحادى والأربعون يوليو ٢٠١٥

المقدمة :

قدس المصريون القدماء الحيوانات والطيور والأسماك ، حيث شكلت جزءاً مهماً من معتقداتهم الدينية، وارتبطت بأساطيرهم وقصص معبوداتهم ، فأتت تسجيلاتهم على جدران المعابد والمقابر معبرة بشكل كبير عما حظيت به هذه الحيوانات والطيور من أهمية كبيرة في فكرهم الديني[١]. وقد حظيت الأسماك، إلى جانب الحيوانات والطيور، بنصيب كبير من التقديس ليس فقط في مصر بل في الحضارات القديمة، حيث قدست في سوريا والعراق أيضاً، ففى الدول التى تسيطر الأنهار على مناحي حياتهم وجدنا الأسماك تحظى بنصيب وافر من التقديس ، فهى جزء من الخير الذي يحمله النهر لهم[٢] .

واستمر هذا الاهتمام بشكل كبير خلال العصرين البطلمي والروماني ، وبقيت الحيوانات والطيور والأسماك تحظى بالقدر نفسه من الأهمية التي كانت علىها في العصور الفرعونية القديمة ومن ثم أتت الدراسات المعنية بالأمور الدينية لتوضح مدى ما كان علىه المصري القديم من ارتباط بهذه الحيوانات والطيور والأسماك، باعتبارها ممثلة للمعبودات التي يوقرونها. ولكن لسوء الحظ، اهتمت هذه الدراسات في المقام الأول بالحيوانات والطيور، وأغفلت إلى حد كبير دراسة الأسماك التي كانت تقدس في تلك الحقبة التاريخية، ويعتقد الباحث أن هذا لم يكن عن عمد ، بل لقلة المعلومات عن الأسماك المقدسة وأنواعها ودورها في الحياة الدينية في العصرين البطلمي والروماني، حيث خلفت لنا المصادر البردية والاثرية موضوعات كثيرة عن الحيوانات والطيور، وكذا المعبودات التى صورت على هيئة حيوانات وطيور، أما الأسماك المقدسة فلم تحظ بالاهتمام نفسه .

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات السابقة التي عنيت بدارسة الأسماك، خلال العصرين البطلمي والروماني، تحدثت عن صيد الأسماك وأنواعها واستخداماتها

---

[1]- Wallis Budge : *The Gods Of The Egyptians , Or Studies In Egyptians Mythology* London , 1904 ,vol.1, p. 4

[2] - Warwick Ball*: Rome In The East* , The transformation of an empire , London 2000, p. 94

والاتجار بها[٣]، ولم تتحدث بشكل وافٍ عن الأسماك المقدسة، وما ورد منها كان مفتقرا إلى الدقة في العرض والتحليل، معتمداً على كتابات لبعض الكتاب الأوربيين الذين يفتقدون المعرفة الصحيحة بأنواع الأسماك النيلية وطبيعتها .

ولذلك سوف يحاول الباحث التعرف على الأسماك المقدسة في مصر في العصرين البطلمي والروماني، معتمداً في ذلك على الإشارات القليلة الواردة في المصادر البردية والأدبية والأثرية، وذلك لبيان أهميتها وأنواعها والغرض الديني من وراء ذلك، وحتى استخداماتها في الأمور الدينية والاجتماعية .

أولاً : الاهتمام بالأسماك المقدسة

يقال أن المصريين القدماء في العصور القديمة، كانوا يأنفون من أكل الأسماك ويعتبرونها نجسة، وإذا اضطروا إلى ذلك فكانوا يطهونه خارج منازلهم، فيذكر أن المصريين كانوا يأكلون الأسماك في يوم التاسع من شهر توت فقط – ربما يكون احتفال شم النسيم– [٤] . وحتى حرفة الصيد كانت من الحرف الوضيعة التي تشير إلى عدم النظافة[٥]، ومناظر الصيد المسجلة على جدران المقابر والمعابد كانت بمثابة هواية يمارسها الملوك وكبار رجال الدولة. ويضاف إلى ذلك إحدى الروايات التي ترجع إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وتشير إلى أن (بعنخى *p-ʿnḫy*) حاكم الجنوب (٧١٦–٧١١ ق.م.)، رفض زيارة بعض أمراء دلتا النيل له لأنهم على حد قوله: " كانوا من آكلي الأسماك وهذا رجس في قصورهم"[٦] . ويُذكر أن الكهنة داخل المعابد المصرية، كانوا يحرمون على أنفسهم أكل أنواع الأسماك، وكانوا يكتفون

---

[٣] - راجع ، السيد رشدي محمد : الصيد في مصر في العصرين البطلمي والروماني ، *رسالة دكتوراة* غير منشورة ومودعة بمكتبة كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٩٤

[4] - Gardner Wilkinson : *A Popular Account of The Ancient Egyptians* , New York , 2010, II , p. 191

[٥] – عزت زكي قادوس : *آثار مصر في العصرين البطلمي والروماني* ، الإسكندرية ، ٢٠٠١ ، ص ص ٢٤٨ – ٢٤٩

[6] - Nicholson, P. , Shaw, I. : *The Dictionary of Ancient Egypt* , London , 1995 , p. 281

بحرقها[٧]، حيث ورد في كتاب الموتى، أنه لا يمكن أن يتلو الترانيم المقدسة إلا رجل طاهر لا يأكل اللحوم أو الأسماك[٨] .

ولا نعرف على وجه إلىقين إن كان امتناع المصريين وكهنة المعابد المصرية عن أكل الأسماك بسبب نجاستها أم تقديسها، والمعلوم أن المصريين القدماء كانوا يقدسون بعض الأسماك ويمتنعون عن أكلها، وفي الوقت نفسه يأكلون بعضها الآخر ويعتقد الباحث أن عزوف المصريين –إلى حد ما– والكهنة –على الاطلاق– عن أكل الأسماك كان بسبب رائحتها وزفارتها ، وما تخلفه من روائح كريهة . أما الأسماك المقدسة ، فكانت عبادتها محلية، ترتبط ببعض المناطق وتأكل في مناطق أخرى، وظلت تقدس على هذا النحو طوال العصور الفرعونية القديمة وحتى العصرين البطلمي والروماني .

١– الأسماك المقدسة في المصادر والاساطير الدينية

قدس المصريون بعض أنواع من الأسماك التى كانت تعيش في نهر النيل ، حيث ارتبطت أسماء بعض مدنهم واقإلىمهم بأسماء الأسماك المقدسة ، مثل سمكة (منديس Μενδες) رمز المعبودة (حات محيت *ḥ3t-mḥyt*) التى عبدت في إقليم (منديس)[٩]، والمنطقة المحيطة به[١٠]، وسمكة (لاتوس λατος)، المرتبطة بالمعبودة (نيث أو نيت *Nit*)المقدسة فى إقليم (لاتوبوليس Λατοπολις) [١١] .

وارتبطت بعض الأسماك الأخرى بالأساطير الدينية التى تعطي مبرراً لتحريم أكل الأسماك الأولى : وردت في (قصة الأخوين) من عصر الدولة الحديثة – الأسرة

---

7 - Plutarch : *Moralia* , Vol. V ,With an English Translation by Frank Cole Babbitt , Harvard University Press , London , 1936 , Isis , Osiris , 7

8 - Wallis Budge : *op. cit.* ,vol. I , p. 358

٩ - هى تل الربع ، جنوب شرق المنصورة

John Ball : *Egypt in the classical geographers*, Cairo , 1942 , p. 64

10 - Richard Wilkinson: *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, London, 2003, p p. 228–229

إقليم لاتوبوليس ، هو مدينة إسنا الحالية

John Ball : *op. cit.* , p. 166

11 - Marguerite Rigoglioso : *Virgin Mother Goddesses of Antiquity*, Chennai, India., 2010 , p. 27

التاسعة عشر – ، حيث اتهم (باتا *B3t3*) بأنه تحرش بزوجة أخيه وأزعجها، ولكي يثبت براءته قام بقطع عضوه الذكرى وألقاه بعيداً في الماء، حيث التهمته سمكة كبيرة وبعدها غادر (باتا) البلاد، فأشفقت عليه الآلهة وأرسلت إليه زوجته، لكنها خذلته وهجرته في أول فرصة أتيحت لها، فأنتقم من نفسه وتحول أولاً إلى ثور ثم إلى شجرة وأخيراً بعث من جديد كابن لزوجته [١٢] .

والقصة الثانية : وردت عند (بلوتارخوس Plutarchos) في أسطورة (إيزيس وأوزوريس)، فتروي القصة أن "ست" قتل أخيه (أوزوريس) وقطعه ونثر أجزاءه في جميع أنحاء مصر، وقامت (إيزيس) زوجة (أوزوريس) بجمع أجزاء زوجها من أقاليم مصر كلها، وتمكنت بالفعل من عمل ذلك فيما عدا عضو التذكير، الذي كان قد التهمه الأسماك ، مما دفع (إيزيس) إلى عمل عضو صناعي لتعوض به نقص زوجها وينهض من جديد[١٣]، ويذكر أن هناك ثلاث أنواع من الأسماك متهمة في نظر المصريين بأكل عضو (أوزوريس) ، وهم سمكة (أوكسيرنخوس Οξυρρυγχος) –عبدت في إقليم أوكسيرنخوس– وسمكة (ليبيدوتس Λεπιδωτος) –عبدت في إقليمي طيبة وأبيدوس– وسمكة (فاجروس φαγρος) –عبدت في الفنتين–[١٤]، وفي جزء آخر من الأسطورة، دار حوار بين (حورس) و(إيزيس)، يخبرها فيه أنه عاني من آلام في المعدة، لأنه أكل الأسماك المقدسة[١٥] .

ونفهم من هذه الروايات الاسطورية أن الأسماك المقدسة أكلت العضو الذكرى للآلهة – في قصة (إيزيس وأوزوريس) – على اعتبار أنه هو القوة الدافعة للحياة، وبالتإلى فإن عدم وجوده يعتبر وقفاً لدورة الحياة . ولهذا السبب كانت هذه الأسماك

---

[١٢] - جاستون ماسبيرو : *حكايات شعبية فرعونية* ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٩ ؛

Gerald Massey: *Ancient Egypt, The Light of the World , A Work of Reclamation and Restitution in Twelve Books,* London , 1907, p. 26

[13] - Plutarch : *Isis , Osiris* , 18 ; Meeks , D. : *Daily life of the Egyptian Gods* , Cornell University Press , 1996, p. 31

[14] - Gardner Wilkinson : *op. cit* , II , p. 192

[15] - Geraldine Pinch : *Magic in Ancient Egypt* , British Museum Press , 1994 , p. 72

من الوجبات التي لا يقبل عليها المصري القديم، اعتقاداً منه بأن الأسماك قد أكلت جزءاً مهماً من معبودهم (أوزوريس) رمز الخير والرخاء، وبالتإلى إذا أكلوها فكأنهم أكلوا جزءاً من معبودهم، ويمنعون بذلك اكتمال دورة حياته التى ترتبط بالزراعة، فقدسوا هذه الأسماك . ومع مرور الوقت، أصبحت هذه العقيدة راسخة في أذهان المصريين عبر العصور القديمة وكذا العصرين إلوناني والروماني. واعتبروها أحياناً مثل (الكا *k3*) رمز الخلود [١٦] .

واللافت للنظر أيضاً ، أن الاسطورة الدينية الخاصة بالأخوين التي ترجع إلى عصر الدولة الحديثة، وتلتها قصة (إيزيس وأوزوريس)، التى لم ترد إلا في كتابات المؤرخ الروماني (بلوتارخوس)، والتى حكاها لنا في القرن الثاني الميلادي، تؤكد على معنى تقديس السمك واستمرار تقديسه خلال العصور التاريخية القديمة .

وفي رواية (بلوتارخوس)، حددت الأسماك التى ربما أكلت عضو (أوزوريس) وبرغم أنها قصة مصرية خالصة إلا أننا لا نستطيع أن نغفل بعض التأثيرات من العصرين إلوناني والروماني فتحريم أكل الأسماك المقدسة لم يرد بشكل واضح إلا في أواخر العصور الفرعونية القديمة والعصرين إلوناني والروماني، مما يجعلنا نعتقد أن مسألة تحريم أكل الأسماك المقدسة بدأت في العصور الفرعونية القديمة وتبلورت بشكل واضح في العصرين البطلمي والروماني .

ويؤكد ذلك ما ورد عند المؤرخين إلونان والرومان من استمرار تقديس المصريين لأنواع كثيرة من الأسماك النيلية، فيذكر (هيردوت) أن المصريين قدسوا سمكة (الليبيدوتس) وسمكة الثعبان[١٧] . ويشير (استرابون) إلى أن المصريين كانوا يقدسون سمكة (أوكسيرنخوس) وسمكة (اللاتوس)[١٨]، وفي موضع آخر ذكر سمكة

16 - Alfred Wiedemann : *Religion of the Ancient Egyptians* , London , 2003 , p. 235

17 Herdotus: *Historiae*, Loeb Classical Library, Cambridge, 1946-1950, Book II , No. 72

18 - Strabon : *The Geography*, vols. I – VIII, Loeb Classical Library, London , 1949 – 1954 , XVIII, 1 , 40

(ليبيـــدوتس) و(لاتـــوس) و(فـــاجروس) و(القرمـــوط καλουσιν) و(فـــرخ النيـــل καρακινος) [١٩] .

٢ – قرارات تحريم أكل السمك المقدس

وبرغم ما تقدم، فقد ازداد الإقبال على أكل الأسماك، حتى أصبحت واحدة من أشهر الأطباق على المائدة ، حيث كانت تؤكل بكل أشكالها، طازجة أو مجففة أو مملحة[٢٠]، ويبدو ان مرجع ذلك إلى كثرة عدد سكان مصر من الجنسيات الأخرى والتى تختلف في معتقداتها الدينية مع المصريين، حيث كانت تقبل على أكل الأسماك وبخاصة إليونانيون والرومان الذين كانوا يأكلون كل أنواع الأسماك، حتى قيل أن أكل الأسماك كان أفضل عندهم من أكل الخنازير[٢١]، وقد عُثر على أعداد كبيرة من الوثائق البردية، ترجع إلى العصرين البطلمي والروماني، بخصوص اهتمام إلىونانيين والرومان بأكل الأسماك بكل أنواعه وأشكاله[٢٢]، وتبعهم في ذلك المصريون، حيث أقبلوا هم أيضاً على أكل أنواع كثيرة من الأسماك[٢٣]. وإن بقي الكهنة المصريون يحرمون على أنفسهم أكل الأسماك .

ومع مرور الوقت ، يبدو أن انتشار أكل الأسماك، مع الأوضاع الاقتصادية المتدهورة، وسهولة الحصول على الأسماك كطعام لهم، دفع بعض الناس إلى عدم التفرقة بين ما هو مقدس أو غير ذلك، حتى أصبح الأمر ملحوظاً بشكل كبير، وتذمر المصريون الذين يقدسون هذه الأسماك داخل أقإلىمهم، مما حدا بالحكومة البطلمية إلى إصدار مرسوم ملكي يؤكد على منع صيد أو أكل الأسماك المقدسة . ونتعرف على ذلك من وثيقة بردية ترجع إلى عام ١٠٠ ق.م. ، تفيد بأن الملك (بطلميوس الإسكندر الأول) "العاشر" وزوجته (كليوباترا برنيكي)، كان قد أصدر

---

19 - *Strabon* : XVIII ,2 , 4

20 - Dorothy J. Crawford : "Food, tradition and change in Hellenistic Egypt". *World Archaeology*, Vol. 11, No. 2, 1979, p.136

21 - Bagnall , R. : *Egypt in Late Antiquity* , Princeton University Press , 1993 , p. 29

22 - Hanson , K.C.: "The Galilean Fishing Economy and the Jesus Tradition" , *Biblical Theology Bulletin* 27 (1997) 99-111

23 - Ephraim Lytle :"Fish Lists In The Wilderness" , *The Journal of the American School of Classical Studies at Athens* , 79, 2010, pp. 256-257

مرسوماً ملكياً يؤكد على حماية الأسماك المقدسة من الصيد، بعدما تكررت الشكوى من اصطياد الناس للأسماك المقدسة [٢٤].

واستمر تحريم صيد الأسماك المقدسة أو أكلها في العصر الروماني أيضاً، وباتت عقود صيد الأسماك التى كنت تبرم بين الأهالى والحكومة الرومانية تؤكد على عدم صيد الأسماك المقدسة وبخاصة في الأقاليم التى تقدس الأسماك، أو حتى في المناطق القريبة منها. ولدينا وثيقة بردية ترجع إلى عام ٤٦ م. ، نقرأ فيها " نحن هيراقليدس بن تريفون Ηρακλειδης Τρυφωνος كاتب صيادي أسماك شاطئ برنيكي ثيسموفوري Βερνικιδος Θεσμοφορου ، وهيرمايوس بن أنوباس Αρμιυες Ανουβατος وبابيس بن أونوفريس Παπεις Οννοφρεος وبانوميوس بن اكيس Πανομιηυς Ακηους وسيكونيوس بن باتونيس Σεκονευς Πατυνις وانخوريمفيس بن اورسيوس Ανχοπιμφις Ορσευς وهارباجاثيس بن نيلوس Αρπαγαθης Νιλου وبانوميوس بن هارمياس Αρμαις Πανομιευς ونيخيس بن أوبيس Νεχης Ωπεος وأورسيوس بن أوبيس Ορσευς Ωπεος وباتونيس بن أورسيوس Ορσευς Πατυνις وأورسيوس بن أورسيوس Ορσευς Ορσευτος وباتونيس بن ساتابوس Πατυνις Σαταβουτος وبيلوس بن باتونيس Πελωυς Πατυνις ، والثلاثة عشر صياداً هم شيوخ الصيادين في قرية نارموثيس وبرنيكي ثيسموفوري، أقسموا جميعاً ومعهم كاتبهم، أمام مساعدي سارابيون بن بطلميوس Πτολεμαιου Σαραπιωνος النومارخ ومراقب الدخل في إقليم أرسينوي أقسموا بالإمبراطور تيبريوس كلاوديوس قيصر أغسطس جيرمانيوكوس، أنهم لم ولن يصطادوا بالشباك بأي طريقة سحب أو طرح أي من الأسماك المقدسة أوكسيرنخوس أو ليبيدوتس، وهذا التعهد الرسمي هو بخصوصنا نحن والصيادين الآخرين، وإذا كان قسمنا صحيح ولسوف يكون هذا حسناً معنا، أما إذا كان قسماً مزيفاً فسوف يحدث

[24] - P. Yale : *Yale Papyri in the Beinecke Rare Book and Manuscript Library*, ed. J.F. Oates, A.E. Samuel and C.B. Welles, I,. New Haven and Toronto 1967. No. 56

معنا العكس، العام السادس من حكم الإمبراطور تيبريوس كلاوديوس قيصر اوغسطس جيرمانيكوس، ٢٢ من شهر برمودة[٢٥] .

ونخلص من هاتين الوثيقتين إلى أن الحكومتين البطلمية والرومانية كانتا تمنعان صيد الأسماك المقدسة إلى الحد الذي أصدرت فيه الحكومة البطلمية مرسوماً ملكياً يمنع صيد الأسماك المقدسة دونما تحديد مكان بعينه، وفي الوثيقة الثانية كان يتوجب على شيوخ الصيادين، في حال حصولهم على ترخيص، الصيد في إحدى قرى إقليم أرسينوي أن يقسموا على عدم صيد الأسماك المقدسة الأكثر شهرة في تلك الحقبة التاريخية .

وبرغم أن عبادة الأسماك كانت محلية ، فسمكة أوكسيرنخوس كانت تعبد في إقليم أوكسيرنخوس ، وليبيدوتس كانت تعبد في طيبة، إلى أن المرسوم الملكي كان يحظر صيد كل أنواع الأسماك المقدسة من مصر كلها، وشيوخ الصيادين كانوا يتعهدون بعدم صيد الأسماك المقدسة من إقليم (أرسينوي) الذي لم يقدس فيه أية أسماك ، معنى ذلك أن الحكومتين البطلمية والرومانية كانتا تحترمان العبادات المحلية لدى المصريين ، بالاضافة إلى اجلال المصريين بصفة عامة للأسماك المقدسة . حيث كانوا ينظرون إلـها باعتبارها رمز الخير والرخاء والخصوبة ، فهى جالبة للخير ومانعة للشر، ولذلك استخدموا هذه الأسماك المقدسة في أعمالهم السحرية وتمائمهم[٢٦] .

ثانياً : أنواع الأسماك المقدسة

١ – سمكة أوكسيرنخوس

إحدى الأسماك التي ارتبطت بقصة (إيزيس وأوزوريس)، وهي سمكة أوكسيرنخوس، والمعروفة لدى كثير من الكتاب باسم (السمكة ذو الأنف المدبب)، قد تكون سمكة (القنومة) ، حيث قيل إنها التهمت عضو التذكير عند (أوزيريس) . وقيل

[25] - PSI : *Publicazioni della Sosiete Italiana per la ricerce dei Papiri Greci e Latini in Egitto,* Vols. 1-14 , Florentine, 1912-1957, No. 902 , LL. 7-16

[26] - Reisner , G.A. : *Catalogue General des Antiquites Égyptennes du Musee du Caire* , Amulets Par le Caire 1907 , Pl. XXV

في رواية أخرى، أنها ولدت من جراح (أوزيريس) بعض أن قطعه أخوه (ست) مما يرجح إختيار السمكة كشكل هنا، لكي تكون مأوى وتابوتاً يحتوي في داخله على جثمان المعبود (أوزيريس) ويظهر ذلك في مقبرة (خع بخنت *ḫ3-bꜥḥnt*) في دير المدينة غرب طيبة[٢٧] .

قدست في إقليم أوكسيرنخوس (البهنسا الحالية) منذ العصر الفرعوني ، الذي كان يسمى (وابو *w3bw* أو وعبو *wꜥbw*) عاصمة الإقليم التاسع عشر من أقاليم مصر العليا[٢٨]، حيث أطلق عليها *msdt*، وظهرت في النقوش المصرية القديمة[٢٩]، حيث صورت أكثر من مرة على مقبرة (تي) بسقارة ، من الأسرة الخامسة[٣٠] .

أما في العصرين البطلمي والروماني، فقد استمر تقديس هذه السمكة، بل ووصل إلى حد العبادة، حتى قيل إن الإقليم قد حمل اسم أوكسيرنخوس منذ العصر البطلمي نسبة إلى هذه السمكة المقدسة[٣١]، كما أن بعض الكتاب المحدثين الذين كتبوا تاريخ أوكسيرنخوس في العصرين البطلمي والروماني، كانوا يصفونها بمدينة السمكة ذات الأنف المدبب[٣٢] .

ولدينا بعض الأدلة على استمرار عبادة سمكة أوكسيرنخوس في العصرين البطلمي والروماني، حيث عُثر على تمثال لهذه السمكة في مدينة أوكسيرنخوس، يرجع إلى نهاية عصر الأسرات الفرعونية أو بداية العصر البطلمي، وهو تمثال من البرونز للسمكة المقدسة وعلى رأسها الريشة الذهبية ويجلس أمامها أحد المصلين في

---

[27] - Wallis Budge : *op.cit.* , vol. II . pp. 191-192

[٢٨] – سليم حسن : *أقسام مصر الجغرافية في العهدالفرعوني* ، القاهرة ، ١٩٤٤ ، ص ٦٢

[29] - Alessandro Berio: "The Celestial River: Identifying the Ancient Egyptian Constellations" , *Sino – Platonic Papers* , Number 253 December, 2014 , p. 30

[٣٠] – مهاب درويش : *الأسماك ومصادر المياه في مصر القديمة* ، منشورات مكتبة الاسكندرية ، ٢٠١٤، ص ٥٨

[31]- Kathryn , A..B. : *Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt* , London , 2005 , p. 718

[32] - Peter Parsons: *City of The Charp-Nosed Fish* , London , 2012

وضع الركوع وكأنه يقدم لها القرابين أو الابتهالات[٣٣]. وتمثال أخر من البرونز، عُثر علىه في المعبد الكبير في واحة سيوة ، يصور سمكة أوكسيرنخوس وفي أسفلها تكريس ديني وردت فيه باسم المعبودة (حتحور) أو (فينوس)[٣٤] ، ولا نعرف سبب وجود هذا التمثال داخل معبد واحة سيوة ، هل هو للعبادة داخل المعبد ، أم إنه منقول من إقليم أوكسيرنخوس .

ويبدو أن سمكة (أوكسيرنخوس) قد حازت مكانة أكثر مما كانت علىه في العصر الفرعوني ونشاهد ذلك في نموذج صغير من الزجاج (تميمة)[٣٥] على شكل سمكة أوكسيرنخوس، يرجع إلى العصرين البطلمي والروماني، محفوظ بمتحف اللوفر، يشير إلى عبادة سمكة (أوكسيرنخوس) واستخدامها في بعض الأعمال السحرية داخل الإقليم[٣٦] .

ويحدثنا (استرابون) الجغرافي "أواخر القرن الأول قبل الميلاد"، بأن أهل أوكسيرنخوس بنوا معبداً لهذه السمكة في المدينة، أطلق علىه (معبد السمكة)[٣٧]، وهذه إشارة إلى تحول هذه السمكة من مرحلة التقديس إلى العبادة ، ولكن لسوء الحظ أننا لم نعثر على هذا المعبد حتى الآن. ويذكر أنه كان يوجد ضريح لسمكة (أوكسيرنخوس) المقدسة، ظل موجوداً حتى نهاية العصر الروماني، حيث قيل أنه ظل يستخدم حتى انتشار المسيحية[٣٨]، كما عُثر على لوحة لمومياء في مقبرة أحد

---

33 - Bowman : Bowman A.K. *: Egypt After The Pharaohs* , Oxford , 1990, p. 15 No. 4

انظر الشكل رقم ١(أ)

34 - Gardner : *op. cit.* ,II , p. 191 , Fig. 431

انظر الشكل رقم ١(ب)

٣٥ – رأينا تماثيل المعبودات المصورة علي شكل حيواني تستخدم كتمائم في مصر في العصور المصرية القديمة ، بداية بالعصور الفرعونية ووصولاً إلي العصرين البطلمي والروماني ، والنماذج علي ذلك عديدة حيث كانت تستخدم لأغراض الحماية من الشر وجلب الخير

36 - Elizabeth Riefstahl : "A Unique Fish-Shaped Glass Vial In The Brooklyn Museum " *Journal of Glass Studies*, Vol. 14 (1972), p. 14

37 - *Strabon* : XVII , I , 40

38 - Parsons, P. : *City of the Sharp-Nosed Fish: Greek Lives in Roman Egypt*. London, 2007, p. 193

الأفراد في (Gamboud)، يرقد فيها المتوفى فوق سرير على هيئة أسد، وهو يحدق في سمكة (أوكسيرنخوس) المرسومة فوقه ، ويبدو أن هذه السمكة قامت هنا بدور رمز الطائر (الكا) مما يدل على أنها استخدمت هنا كرمز للخلود، بمعنى محاولة من المتوفى أن ينعم بالخلود في العالم الآخر[٣٩]. وكما سبق أن رأينا في وثيقة بردية من العصر الروماني، ترجع إلى عام ٤٦ م.، يقر فيها بعض صائدي الأسماك بعدم صيد الأسماك المقدسة (أوكسيرنخوس) أو (ليبيدوس)[٤٠] .

ولدينا رواية أوردها بلوتارخوس عن قصة صراع دار بين سكان مدينة (أوكسيرنخوس) الذين يقدسون سمكة (أوكسيرنخوس) Οξυρυγχον ιχθον، وأهل (كينوبوليس) Κυνοπολις "الشيخ فضل" الذين يقدسون الكلب، بحيث تبادل البلدان الإهانات، إذ أكل سكان المدينة الأولى لحم الكلب وقدموه قربان لآلهتهم، لأن سكان المدينة الثانية كانوا يأكلون سمكة (أوكسيرنخوس)، ووصل الأمر بينهم حد الصدام، مما دفع الإدارة الرومانية إلى التدخل لقمع هذه المعركة في الفترة ما بين ٤٦ . ١٢٠م.[٤١]. وأيا ما كان الخلاف بين المفسرين لهذه القصة إن كانت معركة أم أنها مجرد تمثيلية مسرحية[٤٢]، إلا ان هذه الرواية أوضحت بما لا يدع مجالاً للشك بأن أهل (أوكسيرنخوس) كانوا يقدسون هذه السمكة بشكل كبير، بل ويقاتلون من أجلها .

ويبدو أن هذه السمكة ظلت تعبد في الإقليم في العصر الروماني المتأخر ، حيث عُثر على تمثال آخر من البرونز لسمكة (أوكسيرنخوس) على رأسه قرص الشمس وقرني (حتحور)، وهي تميمة يرجع تاريخها إلى ما بين عامي ٣٧٠ – ٤١٥

---

[39] - Hooke , S.H. : " Fish Symbolism " *Folklore* , 71 , 1960 , pp. 535-537 , p. 535
يبدو أن استخدام السمك كرمز للخلود كان متبعا في بلاد ما بين النهرين أيضاً ، حيث عثر على لوحة لكاهنين بأقنعة على هيئة سمك يقفان إلى جانب سرير المريض .
Goodenough, I.E. : *Jewish Symbols in the Greco-Roman World*, VI, London , 1989 ,p. 14.

[40] - *P.S.I.* : No. 902 , LL. 7-16

[41] - Plutarch : *Isis , Osiris* , 72

[٤٢] – عبد اللطيف أحمد علي : *مصر والامبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية* ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١٦٧

حيث صورت السمكة وعلى رأسها قرص الشمس وحوله قرنا (حتحور)[٤٣]. وانتشرت هذه التمائم في مناطق كثيرة ، حفلت بها المتاحف المصرية والعالمية، وتصور سمكة (أوكسيرنخوس) وعلى رأسها تاج (حتحور) أو (ايزيس)، وهي مصنوعة من خامات مختلفة[٤٤] .

ويظهر أن سكان أوكسيرنخوس ظلوا على حماستهم وتعصبهم لمعبودتهم المحلية، حيث اصطدموا بسكان قرية (كيركيسيس) Κερκησις عندما أتوا إلى شواطئ مدينتهم وحاولوا الصيد هناك حيث ورد في وثيقة بردية ترجع إلى القرن الخامس الميلادي، صدام كاد ينشأ بين القريتين لولا تدخل مسئول الأمن، الذي أرسل هذا الخطاب إلى مساعد الحاكم، يخبره أن أهالى قرية (كيركيسيس) ذهبوا إلى شاطئ أوكسيرنخوس ، مما دفع صيادي الأسماك في أوكسيرنخوس إلى الابتعاد، ولحسن الحظ لم تحدث أية حوادث، ولكن أهالى أوكسيرنخوس قرروا الخروج لقتال أهل كيركيسيس، ولكن وجود مسئول الأمن الذي تدخل ومنع هذا الصدام، حيث يقول "الله وحده يعلم ماذا كان سيحدث لو لم أكن موجود في تلك اللحظة"، وفي نهاية الخطاب يطلب من مساعد الحاكم أن يردعهم[٤٥] .

أما عن صفات سمكة أوكسيرنخوس ، فلا يوجد في مصر سمكة تحمل صفات هذه السمكة سوى سمكة القنومة (ويطلق علىها أيضاً الأنومة)، وتسمى في القناطر بسمكة (العرسة) بكسر العين، وهي سمكة شكلها غريب لها ما يشبه الخرطوم القصير، ففمها مستدق وبنهايته فتحة ضيقة بها سنتين علويتين وسنتين سفليتين، وبجسمها قشور صغيرة جدا وذيلها مشقوق، وتوجد ليلاً اغلب الأوقات في الشتاء ويمكن إطعامها دود الأرض، وهي سمكة قد لا تجد مثيلها في النيل من حيث الشكل ومن خواص القنومة ذات الحجم الكبير أن ذيلها يصدر صدمات كهربائية فور

---

٤٣ – انظر الملحق رقم ١(ج)

٤٤ – انظر الملحق رقم ١ (د)

45 - BGU. : *Aegypteische Urkunden den Staatlichen Museen zu Berlin – Griechishe Urkunden* , ed. By Wilcken, W. Schubart , E. Kuhn and Others , I-IX , (1895-1937) No. 1035

خروجها من الماء، وهذا قد لا يلاحظه كثير من الصيادين[٤٦]، وتموت بمجرد صيدها وخروجها من الماء، وهي من الأسماك التى تنشط ليلا، وكان ظهورها بالقرب من شواطئ أوكسيرنخوس دليلاً على وصول فيضان النيل، ولذلك كان أهل أوكسيرنخوس يعتبرونها مصدراً للخير القادم مع الفيضان .

٢ . سمكة ليبيدوتس

قدست منذ العصر الفرعوني، واعتبرت واحدة من الأسماك التي التهمت عضو تذكير (أوزوريس)، وقيل أنها السمكة المقدسة لمدينة (طيبة)[٤٧]، حيث نراها في تمثال من البرونز يرجع إلى عصر الدولة الوسطي ، ولكننا لا نعرف مكان العثور عليه[٤٨]. كما نجد تمثالاً آخر، يرجع إلى عصر الدولة الحديثة، لهذه السمكة ضمن مجموعة من الحيوانات والطيور المقدسة في (طيبة)[٤٩]، وأغلب الظن أنها سمكة البني (البنية) النيلية، وهي سمكة صغيرة الحجم ذات لون أبيض. وقد عُثر على نماذج محنطة من سمكة (ليبيدوتس) موضوعة داخل تابوت حجري على شكل سمكة البني، داخل إقليم (طيبة) .

كما عُثر في مدينة (ليبيدوتس بوليس) بالقرب من بلدة (أبيدوس) على أحد التوابيت الخشبية على هيئة سمكة البني وبداخلها الهياكل العظمية لاسماك البني ملفوفة بالأقمشة الكتانية، ترجع إلى أواخر العصر الفرعونى أو اوائل العصر البطلمي ولذلك قيل إنها عبدت في (أبيدوس) أيضاً، إلى جانب عبادتها في (طيبة)[٥٠]. كما عُثر أيضاً على تمثال من البرونز يرجع إلى أواخر العصر الفرعوني والعصر البطلمي (في الفترة ما بين ٧١٦ – ٣٠ ق.م.)[٥١]، وطول الفترة التاريخية التى أُرخت

---

٤٦ – انظر الملحق رقم ١(هـ)

47 - Donald Mackenzie : *Egyptian Myth and Legend* , London , 1907 , p. 50

48 - Gardner : *op. cit.* , II , p. 192

49 - Donald : *op. cit.* , p. 70

٥٠ – مهاب درويش : المرجع السابق ، ص ٤٧

51 - Baltimore: *Egyptian Sculpture*, New York, 1984, no. 144

انظر الشكل رقم ٢ (أ)

بها هذا التمثال، يفيد بأن علماء الآثار لم يستطيعوا تحديد تاريخ دقيق لهذا التمثال، ولعل مرجع ذلك لأن السمات الفنية في نحت التمثال تتطابق مع السمات الفنية لأواخر العصر الفرعوني والعصر البطلمي كله، وهو ما يجعلنا نطمأن إذا قلنا إن هذا التمثال يعتبر تأكيداً على عبادة سمكة (ليبيدوتس) خلال العصر البطلمي .

وكانت سمكة (ليبيدوتس) تستخدم كتميمة في إقليم (طيبة) للحماية من الأرواح الشريرة وجلب الخير، وعُثر لها على نماذج كثيرة من التمائم التي ترجع إلى العصور الفرعونية، والتي يرجع معظمها إلى الأسرة الثامنة عشرة، صنعت من الحجر الأخضر المصقول والأزرق وكذلك من الزجاج الأخضر والبنفسجي[٥٢]. واستمر استخدامها كتميمة في العصرين البطلمي والروماني، ولدينا مثال من العصر البطلمي لتميمة لهذه السمكة ، صنعت من الزجاج الأخضر[٥٣]، وأخرى مصنوعة من البرونز، بطول ٥,٤ وعرض ٢ سم، يرجع تاريخها إلى العصر البطلمي، محفوظة في متحف الفن بكليفلاند[٥٤].

وارتبطت سمكة (ليبيدوتس) في كثير من الأحيان بسمكة (أوكسيرنخوس)، فذكرها (استرابون) على أنها مع سمكة (أوكسيرنخوس)، من الأسماك المقدسة لدى المصريين في أماكن عديدة داخل مصر[٥٥]، وأشار إليها (بلوتارخوس) أيضاً باعتبارها سمكة مقدسة حرم صيدها في مصر[٥٦] . كما وردت أيضاً في الوثائق البردية من خلال قسم الصيادين، الذي سبق ذكره، حيث نجد هذه السمكة ملازمة لسمكة أوكسيرنخوس في تحريم صيدها .

ولدينا وثيقة أخرى من طيبة وترجع إلى القرن الخامس الميلادي ، وهي خطاب أرسله رجل يدعى (ماكاريوس) Μακαριος إلى (أبوللونيوس)

---

52 - Petrie : *op. cit.* , p. 50 , Nos. 258 , 259

53 - Carl Andrews : *op. cit.* , p. 92

انظر الملحق رقم ٢ (ب)

٥٤ – انظر الملحق رقم ٢ (ج)

55 - *Strabon* : XVII , I , 40

56 - Plutarchus : *Isis , Osiris* ,72

Απολλωνιως يخبره أنه لا يصطاد سمكة (ليبيدوتس) من نهر النيل، على اعتبار أنها السمكة المقدسة في (طيبة)[٥٧]. ونفهم من ذلك أن سمكة (ليبيدوتس) كانت ما تزال مقدسة في صعيد مصر في أواخر العصر الروماني، وحتى بعد انتشار المسيحية والاعتراف بها.

وقد اتفق الباحثون على أن سمكة (ليبيدوتس) هى سمكة (البني) النيلية المعروفة حالياً، وجنس (البنّي) في الأسماك التى تتبع عائلة (الشبوطيات). يتميز أنواع هذا الجنس بوجود شوارب صغيرة على الفم ، قد تكون زوجاً واحداً أو زوجين، ويعتقد أن لها دوراً في الحسّ والبحث عن الغذاء. وهي سمكة يكبر حجمها بشكل بالغ وسريع ، لونها ذهبي مائل للخضرة أو البني ، قشورها قوية وكبيرة الحجم إسطوانية الشكل وطويلة ، فكها العلوي أكبر من فكها السفلي قليلا، مقدمة رأسها تكون مبططة بعض الشئ، تتغذى أساسا على الأعشاب والبوص واوراق النجيليات النامية على حواف النيل وشواطئه، شرهة جداً وقوية جدا، ويستدل على وجودها في المكان الذي برؤية أوراق نبات البوص المتدلية في المياة مقطوعة على حافة الماء ويمكن الإستدلال على مكانها ليلا عن طريق سماع صوتها وهي تنهل من العفش والبوص ليلاً[٥٨] .

٣- سمكة فاجروس

اطلق علىها (فاجروس) أو (فاجروريوس) Φαγρωριος ، ويقال إنها قدست للغرض نفسه الذي قدست من أجله سمكة (أوكسيرنخوس)[٥٩] باعتبارها السمكة الثالثة التي يعتقد أنها أكلت عضو (أوزوريس). وهي سمكة نيلية، ووردت في اسطورة (إيزيس واوزوريس) " لقد شاهدت سمكة الفاجروس عندما أشرقت على المجرى وبرزت من خلال الظهر الأخضر"[٦٠]، كما وردت عند (استرابون) على أنها من الأسماك

---

57 - S. B. : *Sammelbuch Griechischer Urkunden aus Ägypten* , ed. by Preisigke , F. Bilabel , Strasbourg , 1913- , No. 12847

٥٨ – انظر الملحق رقم ٢(د)

59 - Gardner : *op. cit.* , II , p. 192

60 - Alfred Wiedemann : *op, cit.*, p.48

المقدسة (فاجروريوس) والتي يطلق عليها أيضاً (فاجروس) φαγροωριος , ον και φαγρον "[٦١] .

وكان يطلق عليها أيضاً سمكة (المايوتيس) Μαιοτης ، وقدست في إقليم (الفنتين)[٦٢]، حيث قدسوها لدرجة العبادة . وكان ظهورها في مياه النيل مبشراً بقدوم مياه الفيضان، فهي رسول من الفيضان ومبعوث الاله (حابي)، ومبشراً بقدوم الخير من الجنوب[٦٣] .

ولم يتم الكشف عن هوية هذه السمكة، حيث لا يوجد اسم لسمكة يمكن أن ترتبط بها بشكل وثيق، وقد اختلفت الآراء حول ماهية هذه السمكة، فيرى بعض الكتاب أنها سمكة البقر أو البقرة، وهو نوع من أسماك القرموط النيلي (ربما القرموط أو البياض) هو الذي يشبهه إلى حد بعيد[٦٤]، ويعتقد بعضهم الآخر أنها سمكة البوري النيلي . ومن ناحية أخرى ، فى تعليق كليمينت السكندري Clement[٦٥] على الخطأ والصواب، يتحدث عن سمكة (الفاجروس) على أنها سمكة زعانفها دائماً ملطخة بالدماء، وأن هذه السمكة أتت في بداية الأمر مع فيضان النيل ، ولكنها سرعان ما أصبحت مثل كلب البحر أو كلب النهر، وهى مخلوق شرس وجدت في نهر النيل في مصر السفلى – وبخاصة وقت الفيضان – وبرغم أن لها أسناناً كبيرة بارزة إلا أنها كانت تغلق فمها ، مع زعانف تميل إلى اللون الوردي أو البرتقإلى كما لو كانوا قد انخرطت في الدم ، وذكرت بنفس الأوصاف عند أرسطو، والتي كانت

61 - *Strabon* : XVIII , 58

62 - Gardner : *op. cit.* , II , p. 192

63– Plutarch : *Isis , Osiris* , 7

64 - Wentworth Thompson : "On Egyptian Fish-Names Used by Greek Writers", *The Journal of Egyptian Archaeology*, Vol. 14, No. 1/2 (May, 1928), pp. 22-33, P. 27

٦٥ – ولد تيتوس فلافيوس كلييمنت Titus Flavius Clemens حوالي عام ١٥٠ م. من أبوين وثنيين. اسمه الروماني حمل بعض المؤرخين إلى القول بأن له صلة بالعائلة الإمبراطورية، وأنه من سلالة عبد أعتقه فاسبسيانوس أو ابنه ، ومات ٢١٥ م

معروفة من قبل، وتحمل بعض الأسماء مثل παγρος , φαγγρι وغيرها من المسميات(٦٦) .

وبالنظر لهذه الآراء، نجد أن ما ورد عند (كليمينت) يصف السمكة على أنها ذات زعانف حمراء أو وردية ولها أسنان بارزة ، وهي بذلك بعيدة عن سمكة القرموط ولكنها في الوقت نفسه تتطابق مع سمكة كلب النهر أو الابراميس التى ذكرها استرابون في وصفه لسمكة الفاجروس، وهو أيضاً ما اتفق مع اشارات أرسطو في حديثه عن الأسماك البحرية التي تشبه سمكة الأبراميس التى تعيش في المياه المالحة والعذبة .

وسمكة الأبراميس مشهورة بالسمنة، جسمها ممتلئ وطولها حوالى ٦٠ سم. صغيرة الرأس وفمها يتسع عند الأكل، وصغار سمك الأبراميس ذات لون فضي. يصير لونها قاتمًا مع تقدم السن وهو في الأساس أخضر زيتي في منطقة الظهر وبرونزي على الجانبين. وزعانف سمكة الأبراميس حمراء اللون أو وردية، وكأنها ملطخة بالدماء (كما ذكرها كليمنت) .

أما سمكة كلب النيل ، فهى سمكة وردية اللون وبها بعض البقع الحمراء على ظهرها الأخضر، وعلى زعانفها وذيلها، ولها أسنان بارزة تشبه أسنان الكلب، ولذلك سميت كلب الماء، وأحجامها كبيرة يتخطى وزنها الكيلوين، وتظهر في صعيد مصر مع أرتفاع منسوب نهر النيل وبداية الفيضان، ولا تزال موجودة حتى الآن خلف السد العالى في بحيرة ناصر(٦٧) .

ومن هنا يعتقد الباحث أن سمكة الفاجروس تطابق إلى حد بعيد سمكة الابراميس، أو كلب النيل، فكلتا السمكتين تحملان الصفات نفسها التى وردت في المصادر القديمة .

---

66 - Wentworth Thompson : *op., cit.* . pp.27-28

٦٧ – انظر الملحق رقم ٣

٤ . سمكة منديس

سميت بسمكة (منديس) نسبة إلى إقليم منديس (تل الربع الحالية)[٦٨]، حيث قدست هذه السمكة في إقليم منديس[٦٩]، وارتبطت بمدينة منديس ومعبودتها (حات محيت) أو (حات إم حيت) في الديانة المصرية القديمة، حيث اعتبرت هي الأم العظيمة لمنديس (ربة الحياة والحماية)، وهي أحد أشكال إيزيس، حيث صورت على هيئة سمكة[٧٠]، وكثيراً ما كانت تصور على هيئة سيدة تحمل على رأسها سمكة، واعتبرت في الوقت نفسه هي إلهة منديس[٧١]. وكانت تعبد من الاسرة الرابعة وحتى العصر الروماني واسمها المصري *3ḏ-mḥyt* ، يعني "إنها التى امام الأسماك "[٧٢] في اشارة هنا إلى أنها إلهة الأسماك في منديس والمناطق المحيطة بها[٧٣] .

وكان مركز عبادة حات محيت في المنطقة المحيطة في D*dt* أو *ḏ3dw* (تمى الامدبد)[٧٤]، وهي مدينة في دلتا النيل والمعروفة لدي إلدونانيين بمنديس. لا يبدو أن هذه المعبودة كانت تتمتع بشعبية كبيرة في التاريخ المصري القديم وبخاصة في الدولتين القديمة والوسطى ، وتكاد تكون هذه المعبودة غير معروفة لأنها لم تذكر في القوائم الرئيسية لمتون الأهرام ومن الواضح أنه حتى عصر الدولة الحديثة، كان دورها لا يزال محدودا للغاية. ومع ذلك، من العصر المتأخر فصاعدا، نمت عبادتها واكتسبت شعبية إلى الحد الذي جعلها تظهر جنبا إلى جنب مع الآلهة المصرية

---

[68] - Redford. : "Mendes", In: *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, 2001, Vol. 2, pp. 376–377; *Redford*. 2005, "Mendes: City of the Ram God", *Egyptian Archaeology* 26,2005 , pp. 8–12

[69] - Gardner : *op. cit.* , II , 192

[70] - Donald : *op. cit.*, p. 68

[71] - Wilkinson , R. : *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt* , London , 2003 , pp. 228-229

انظر الشكل رقم ٤(أ)

[72] - Gamer-Wallert: *Fische und Fischkulte im Alten Ägypten, Ägyptologische Abhandlungen* 21, 1970 . p. 20.

[73] - Hart, *The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses*, 2005, p. 66

[٧٤] – هى Tell Timai–el–Amdid تل تماى الاميد عاصمة الاقليم السادس عشر لمصر السفلى

سليم حسن : المرجع السابق ، ص ٨٤

الكبيرة ، وزادت شهرتها في العصرين إلبوناني والروماني ، ويتضح ذلك في لوحة من العصر البطلمي (لوحة الزقازيق رقم ٢٢٨)، تصور الملك بطلميوس الثاني وهو يقدم القرابين لأربعة آلهة، من بينهم المعبودة حات محيت[٧٥] .

ولدينا نقش للمعبودة على جدران معبد دندرة (بني في عهد الملكة كليوباترا السابعة) يصور المعبودة حات محيت وعلى رأسها سمكة منديس[٧٦] .

وكانت سمكة (منديس) واحدة من أشهر الأسماك التي استخدمت كتميمة سحرية توضع داخل منازل الأهالى ، وصورت في أكثر من مناسبة على رأس المعبودة (حات محيت)[٧٧]، حيث ظهرت في تمائم سحرية كثيرة من العصور الفرعونية القديمة[٧٨]، واستمر استخدامها في العصر البطلمي، حيث عُثر على تميمة مصنوعة من الحجر الأخضر ومرصعة بعيون من الزجاج الأحمر وبها ثقب للتعلق[٧٩] .

ويذكر بعض الكتاب أن هذه السمكة هي الدولفين[٨٠]. ولا ندري لماذا الدولفين؟، برغم أن أغلبها لا يعيش في المياه العذبة، والموجود منها يعيش في مصبات المياة العذبة، ولا توجد في مصر، ويقال إنها عمياء ليس لها أي مقومات

---

75 - Walid Shaikh Al Arab and Ehab Y. Ali : "Relationship between Isis and Hatmehyt" , *Journal of Faculty of Tourism and Hotels*, Fayoum University, Volume (8), Issue (1) – 2014, pp. 123-124

76 - Davies Norman de Garis.: "The Temple of Hibis in El Khārgeh Oasi", *PMMA*, , Metropolitan Museum of Art., 17, New York , 1953, pl. 10

انظر الملحق رقم ٤ (ب)

77 - Petrie , A. : *Amulets Illustrated by the Egypt Collection in University Collage* , London , 1918 , p. 38 , No. 173 a

78 - *Ibid* : p. 49 , No. 255 c

79- Carl Andrews : *Amulets of Ancient Egypt* , *Published for the trustees of the British Museum* , British Museum Press , 1994 , p. 94 , Fig. 93

انظر الملحق رقم ٤ (ج)

80 - Walid Shaikh Al Arab and Ehab Y. Ali : " Goddess Hatmehyt in Dendara Temple" , *Journal of Faculty of Tourism and Hotels*, Fayoum University, Volume (7), No. (2) Septemeber 2013, p. 285

تجعلها مقدسة[٨١] . ولم يتحدث أحد من المؤرخين الكلاسيكيين ، الذين زاروا مصر في العصرين البطلمي والروماني، عن وجود الدلافين في نهر النيل، مما يدفع الباحث إلى الاعتقاد بأن الكتاب الغربيين الذين تحدثوا عن سمكة منديس قارنوا شكل السمكة بما يعرفونه من أسماك وحيوانات بحرية، وهو ما جعلهم يعتقدون أنها الدولفين، ولعل مرجع ذلك هو عدم معرفتهم بكل أنواع الأسماك التى كانت تعيش في نهر النيل في تلك الحقبة التاريخية .

وإذا نظرنا إلى شكل سمكة منديس، كما وردت في المصادر الأثرية، نرى أنها صورت على أكثر من هيئة، حيث كانت تشبه إلى حد كبير سمكة الرعاد أو القرموط أو ثعبان البحر في بعض النقوش، والتماثيل الحجرية والبرونزية[٨٢]، وكان أول ظهور لها من عصر الدولة القديمة، في تميمة صنعت من الفضة، حيث صورت على هيئة سمكة القرموط بأسم (نعر $Nˁr$)[٨٣]، وأحياناً سمكة الشلباية في بعض التمائم الأخرى[٨٤]. ولذلك يعتقد الباحث أن السمة الغالبة على سمكة منديس في النقوش الجدارية والتماثيل التى ترجع إلى العصرين البطلمي والروماني أنها سمكة القرموط أو الرعاد، ويذكر هيرددوت واسترابون أن القرموط والرعاد من الأسماك التى كانت تقدس في مصر[٨٥] .

ومن الصفات العامة لسمكة الرعاد أو القرموط التى كانت تعيش في الأنهار وبخاصة نهر النيل، أنها صعبة في الصيد من حيث انها تأكل ببطء وبخفة، وهى شديدة وقوية في الصيد فهى سمكة مستطيلة الجسم وزعانفها الظهرية تكاد تكون على

---

٨١ - قطاع حماية البيئة ، الفصل السابع ، التنوع البيولوجي ، تقرير حالة البيئة ، ٢٠٠٧ ، وزارة الدولة لشئون البيئة ، ص ١٣٦

٨٢ – انظر الملحق رقم ٤ (د)

تمكنت البعثة المصرية برئاسة الأثرى السيد الطلحاوى، من اكتشاف خبيئة أثرية بمنطقة تل بلله، بمركز ومدينة دكرنس، بمحافظة الدقهلية.

83 - Petrie , A. : *Amulets* , p. 49 , No. 255 a

84 - Carol Andrews : *op.* , *cit.* , p. 48 , 17c

85 - *Herdotus*: Book II , No. 72 ; *Strabon* : XVIII ,2 , 4

طول الجسم، أما الذيلية فمن فتحه الشرج إلى الذيل والزعانف، والرأس منخفضة (مبططه) وجزءها العلوي والسفلى عظمى صلب، ولها أربعة أزواج من الشوارب وعينها صغيرة، ولون اجزائها العلوية زيتى داكن وفيها علامات سوداء، أما اجزاؤها السفلية فبيضاء وبها خط قاتم حول الجسم فى أسفل الرأس. وهذا النوع من السمك يستطيع العيش خارج المياه، وهو يخرج إلى إلابسه فى اثناء الليل أو النهار، وخاصة فى موسم التزاوج، وهى تتغذى على الخضر والنباتات والأعشاب، بالإضافة إلى الديدان والأسماك الصغيرة .

وتمتاز سمكة الرعاد عن القرموط ، أنها كانت تصدر شحنات كهربائية بمجرد خروجها من الماء ، قد تصيب الانسان بشلل مؤقت، ويقول عنها علماء البحار إنها تعتبر مولداً كهربائياً عائماً وتختلف الشحنة الكهربائية حسب فصيلة السمكة، فتتراوح من ٨ فولت إلى ٢٢٠ فولت ، تستخدمها في صعق فريستها أو الدفاع عن نفسها(٨٦) وهذه إحدى أسرار الخالق عز وجل في هذا الكون، فالإغريق مثلا وجدوا في كتبهم ورسوماتهم مايدل على ذلك، وكان المصريون يجلون هذه السمكة ويرون أنها تحمل صفات إلهية . فالشحنات الكهربائية تساعد على علاج الناس من بعض الأمراض كالصرع مثلاً ، وبذلك كانوا يستخدمونها في أعمالهم السحرية .

٥ . سمكة لاتوس

قدس المصريون القدماء سمكة اللاتوس، في مدينة لاتوبوليس التى كان يطلق علىها في العصر الفرعونى (تا–سنت *t3-snt*)، وهي مدينة إسنا الحالية (٨٧)، ويذكر أنها سميت مدينة لاتوبوليس نسبة إلى سمكة لاتوس(٨٨)، ولارتباطها بالآلهة الانثى

86- Martin, R. Aidan. "Electric Rays", *Reef Quest Centre for Shark Research.* Retrieved on October 12, 2008 .

انظر الملحق رقم ٤ (هـ)

87 - Alessandro Berio: *op. cit.* , p. 30

٨٨ – عبد الحليم نور الدين : *المواقع الأثرية اليونانية الرومانية في مصر* ، الخليج العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ١٦٥

(نيث أو نيت)[٨٩]، وتحكي أسطورة خلقها أنها انبثقت من ذاتها من قلب النور والأرض، وصارت على شكل بقرة ثم سمكة لاتوس، وأخذت تسير في طريقها حتى أضاءت البصر بيعينها، فكان النور. كما ارتبطت أيضاً بقصة خلق البشر على أربع مراحل، وتحولت فيها إلى عدة أشكال منه سمكة اللاتوس بعد خروجها من النور، حيث يذكر أنها تحولت إلى سمكة لاتوس النيلية، لتبحر في المياة العميقة لمحيط نون Nun، ولذلك قدست هذه السمكة كرمز للمقدسات والآلهة، وفي منطقة إسنا كانت جزءاً مهماً من الطقوس الدينية هناك[٩٠] .

ويوجد في المتحف المصري سمكة (لاتوس) محنطة ومحفوظة بالدور الثانى بالمتحف المصرى، فى غرفة خاصة لآثار عصر ما قبل البدارى (ماقبل التاريخ)، ونقش من مقبرة (سنخوحوتب) بسقارة الأسرة السادسة يصور سمكة اللاتوس، وهي متطابقة لسمكة قشر البياض، واحتفظت هذه السمكة بقدسيتها طوال العصر الفرعوني[٩١] .

واستمر تقديس هذه السمكة في العصرين البطلمي والروماني في إقليم لاتوبوليس ، وهي سمكة قشر البياض ، قدسها أهل المدينة في العصر البطلمي في

---

[٨٩] – نيث أو نايث هي حامية الحياة المنزلية وحامية الدلتا الغربية ، وفي النصوص الفرعونية " سيدة الغرب "– وتكتب نت أو نيث– وهي طبقاً للنصوص الفرعونية المختلفة تمثل ألهات متباينة، والتي ولدت في عصور مختلفة، ومراحل متعددة من الحضارة الفرعونية . وكانت المعبودة (نيث) تصور إنسانا بالكامل لكنها كانت تحمل درعا عليه سهمان متقاطعان ، وازدهرت عبادة (نيث) في العصور المتأخرة ابتداء من الأسرة السادسة والعشرين ، وموطن عقيدتها الأصلي هي مدينة (سايسSais) عاصمة المقاطعتين الرابعة والخامسة بالدلتا ، ثم عبدت في اسنا. وقد انتشرت فيما بعد في مصر كلها في العصرين البطلمي الروماني .
Marguerite Rigoglioso : *op., cit.*, p. 27

[90] - Wallis Budge : *op. cit.* ,vol. I, p. 148

[٩١] – انظر الملحق ٥(أ)

صورة الربة حتحور التي صورت برأس سمكة لاتوس[٩٢] ، كما عُثر على أعداد كبيرة من أسماك (اللاتوس) المحنطة لإقليم لاتوبوليس (في مقبرة اسنا)، ترجع إلى العصرين البطلمي والروماني[٩٣] . ولدينا نموذج لتميمة، ترجع إلى العصر البطلمي ، مصنوعة من الحجر الأزرق، عُثر علىها في إسنا، كانت تستخدم في جلب الخير[٩٤].

وكان لهذه السمكة قصب السبق فى موائد الطعام . وحدثنا الكتاب المحدثون عن أن هذه السمكة تعد من أفضل الأسماك في الطعام بعد سمكة البلطي (البلطي النيلي)[٩٥] . وكانت تعرف بين الفلاحين الموجودين بالقرب من القاهرة بقشر البياض ومرجع ذلك إلى كثرة القشور على بدنها، ويعتقد أنها سميت بلاتوس لأنها مغطاة بكمية كبيرة من القشور . وسميت كذلك بسمكة (ساموس) أو حمار البحر كما يسمية اهل النوبة، وهي أقوى سمكة موجودة في النيل بلا منازع ، وتشبة البلطي مع فارق الحجم واللون الفضي اللامع ، وقشورها قوية وتكون بمثابة درع لها من الأعداء الطبيعية، تتغذى على الأسماك الصغيرة والكبيرة بلا تمييز ، ولها صدفتان أعلى الخياشيم تمكنها من قطع وجرح أي عدو يقترب منها، وتستخدمهما في قطع سلك الصيادين وشباكهم، ويصل حجم هذه السمكة في بحيرة ناصر إلى ١٥٠ و ٢٠٠ كجم وهي سمكة مفترسة شديدة القوة . وعند شعورها بالخطر أو إحساسها بأنها وقعت فريسة لصياد ما فإنها تقوم بالجري بسرعة ثم القفز في الهواء في حركات بهلوانية تمكنها من قطع أشد انواع السلك، وقوتها تمكنها من السباحة في أشد التيارات المائية واقواها، ويعتبر لحمها من أجود أنواع لحوم الأسماك الموجودة في النيل ، لكن صيدها صعب وخطر[٩٦] .

---

٩٢ – كانت تتشابه أحياناً مع المعبودة أيزيس ، وهو ما دفع بعض الباحثين إلى الربط بينها وبين المعبودة حتحور في العصرين البطلمي والروماني ، عندما حملت حتحور خصائص ايزيس .
Marguerite Rigoglioso *: op. cit.* , pp. 28-29

93 - Wentworth Thompson : *op. cit.* pp. 22-33, P. 26

94 - Carl Andrews : *op. cit.* , p. 93

انظر الملحق رقم ٥ (ب)

95 - Wentworth Thompson : *op. cit.* , P. 26

٩٦ – انظر الملحق رقم ٥(ج)

٦ . أسماك أخرى

ورد لدى بعض المؤرخين والكتاب المحدثين أسماء لبعض الأسماك المقدسة الأخرى ولكنها لم تكن تتعدى الاشارات البسيطة التى تفتقر إلى الأدلة الأثرية، ولكن وجب على الباحث هنا الاشارة إليها ، وهي :

اللبيس αλαβης : ويعتقد أنها سمكة المبروكة النيلية . وهي تشبه إلى حد بعيد سمكة الكارب ، وقد تحدث عنها لينايوس. وقشرتها تتشابه مع معظم أسماك الشبوط، والتي تعرف الآن في القبطية (البحيرية)[٩٧]، وسمكة القمر σιλουρος وسمكة البلم κιθαρος[٩٨] .

وورد عند بعض الكتاب أن سمكة البلطي كانت مقدسة قي مصر في العصور القديمة، ولكن هذه الكتابات تفتقر إلى الأدلة. فلا يوجد أى دليل على أن سمكة البطلى النيلي كانت مقدسة في أي وقت في التاريخ المصري القديم[٩٩]، حيث إن كل التسجيلات الواردة في المصادر القديمة تشير إلى أن سمك البلطي كان رمزاً للخير والرخاء[١٠٠]، ولم تكن مثل سمكة أوكسيرنخوس التى كانت تقدس في العصر المتأخر، وكان يدافع عنها سكان أوكسيرنخوس بشراسة، وإن كانت تقدس بشكل محلى، حيث كان لها عبادة خاصة[١٠١] .

97 - Wentworth Thompson : *op. cit*., P. 26
98 - *Strabon* : XVIII , 2 , 4
99 - Elizabeth Riefstahl : *op, cit.* , p.14
100 - Wentworth Thompson : *op. cit*., p. 23
101 - John D. Cooney : " A Magical Egyptian Fish " , *The Brooklyn Museum Bulletin* , XI , No. 1 Fall 1949 , pp. 1-4

الخاتمة

١- لم يُقبل المصريون القدماء على أكل الأسماك باعتبارها نجسة ويرتبط بعضها بمعبوداتهم التى يجلونها ، ومع مرور الوقت وتزايد أعداد إلىونانيين الذين يحبون أكل الأسماك ، اتجه سكان مصر لأكل الأسماك بأعداد كبيرة في العصرين البطلمي والروماني . ويبدو أن كثيراً منهم لم يهتم بما هو مقدس أو غير مقدس مما حدا بالحكومة البطلمية وتبعتها الرومانية على اصدار المراسيم الملكية والتأكيد داخل العقود القانونية على عدم صيد الأسماك المقدسة أو أكلها.

٢- عبدت في مصر بعض الأسماك المقدسة التى قدست داخل كثير من الأقإلىم المصرية ، ومنها :

أ: أسماك أوكسيرنخوس (عبدت في أوكسيرنخوس) ولابيدوتيس (عبدت في طيبة وأبيدوس) وفاجروس (عبدت في الفنتين) لدورهم في قصة ايزيس وأوزوريس حيث اعتقد ان واحدة من هذه الأسماك التهمت عضو التذكير للمعبود اوزوريس.

ب: سمكة منديس التي كانت تعبد داخل إقليم منديس، وهي رمز المعبودة حات محيت، وسمكة لاتوس التي كانت تعبد في إسنا، وهى رمز للمعبودة نيث

٣- تم التعرف على أنواع الأسماك النيلية التى كانت تعبد في العصرين البطلمي والروماني، وما زالت موجودة حتى الآن، أوكسيرنخوس، هي سمكة القنومة. وليبيدوتس، هى سمكة البنية. وسمكة فاجروس، وهي كلب النيل. ومنديس وهي القرموط أو الرعاد. ولاتوس، وهي قشر البياض

٤- برغم أن عبادة الأسماك المقدسة كانت محلية مرتبطة بأقإلىم بعينها ، إلا أن المصريين بعامة كانوا يجلون هذه الأسماك ويمتنعوا عن صيدها وأكلها ، مثلما امتنع صيادو إقليم أرسينوى عن صيد سمكة أوكسيرنخوس التى كنت تعبد داخل إقليم أوكسيرنخوس .

٥- اختلاف أسماء الأسماك بين بعض المؤرخين لا يعني التنوع في الأسماك المقدسة، بل هي اختلاف في تسمية السمكة الواحدة، فسمكة اللاتوس، هي قشر البياض، ووردت عند بعض الكتاب على أنها حمار الماء أو فرخ الماء، ولعل مرجع ذلك إلى التشابه الكبير بين هذه الأسماك، ولا يدركها سوى المتخصص في مجال الأسماك، ولذلك يعتقد الباحث أن الأسماك المقدسة في مصر في العصرين البطلمي والروماني لا تتعدى خمس سمكات أو ستاً، كما هو وارد في هذه الدراسة .

٦- استخدمت الأسماك المقدسة كتمائم لأغراض دينية وسحرية، على اعتبار أنها رمز الخير والرخاء والخصوبة، وبالتإلى فلا غضاضة من استخدامها كتمائم يتبرك بها مستخدمها لهذا الغرض ، وأحياناً أخرى حماية من العين الشريرة[١٠٢].

[102] - Petrie , A. : *Amulets* , p. 2

الملحق رقم ١

سمكة اوكسيرنخوس

١(أ)

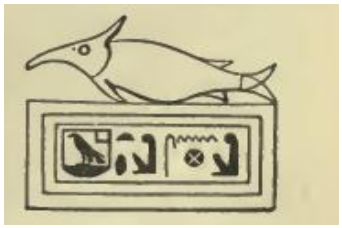

١(ب)

١(ج)

١(د)

نماذج من بعض تمائم سمكة أوكسيرنخوس

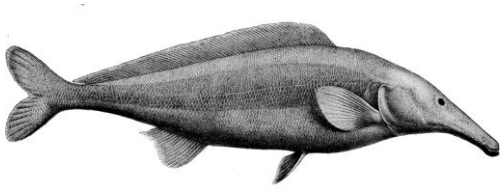

١(هـ)

صورة حديثة لسمكة القنومة

الملحق رقم (٢)
سمكة ليبيدوتس

٢(أ)

٢(ب)

٢(ج)

٢(د)

صورة حديثة لسمكة البني أو الشبوط

الملحق رقم (٣)
سمكة الفاجروس

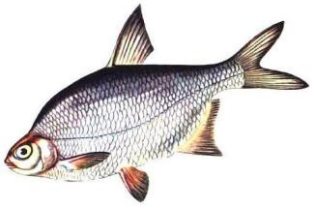

الابراميس

كلب الماء

الملحق رقم (٤)
سمكة منديس

٤(أ)

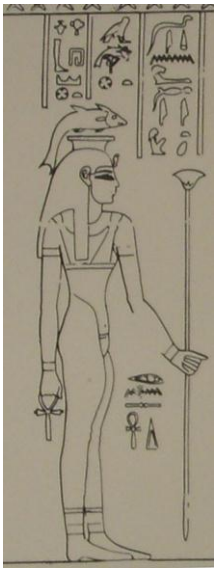

٤(ب)

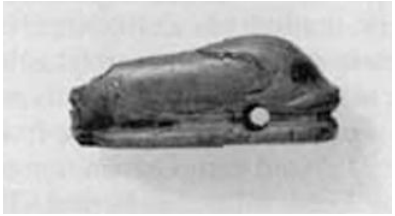

٤(ج)

٤ (د)

صورة حديثة لسمكة القرموط

صورة حديثة لسمكة الرعاد

٤(ه)

الملحق رقم (٥)

سمكة لاتوس

٥(أ)

٥(ب)

صورة حديثة لسمكة قشر البياض

٥(ج)

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق البردية والنقوش

1- BGU. : *Aegypteische Urkunden den Staatlichen Museen zu Berlin – Griechishe Urkunden* , ed. By Wilcken, W. Schubart, E. Kuhn and Others , I-IX , (1895-1937)
2- PSI : *Publicazioni della Sosiete Italiana per la ricerce dei Papiri Greci e Latini in Egitto*, Vols. 1-14 , Florentine, 1912-1957.
3- P. Yale : Yale *Papyri in the Beinecke Rare Book and Manuscript Library*, ed. J.F. Oates, A.E. Samuel and C.B. Welles, I, New Haven and Toronto 1967.
4- Reisner , G.A. : *Catalogue General des Antiquites Égyptennes du Musee du Caire* , Amulets Par le Caire, 1907.
5- S. B. : *Sammelbuch Griechischer Urkunden aus Ägypten* , ed. by Preisigke , F. Bilabel , Strasbourg , 1913- .

ثانياً : المصادر الكلاسيكية

1- Herdotus: *Historiae*, Loeb Classical Library, Cambridge, 1946-1950.
2- Plutarch : *Moralia* , Vol. V ,With an English Translation by Frank Cole Babbitt , Harvard University Press , London , 1936 .
3- Strabon : *The* Geography, vols. I – VIII, Loeb Classical Library, London , 1949 – 1954 ,

ثالثاً : مراجع باللغة العربية

١- جاستون ماسبيرو : حكايات شعبية فرعونية ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ٢٠٠٨

٢- سليم حسن : أقسام مصر الجغرافية في العهدالفرعوني ، القاهرة ، ١٩٤٤ ،

٣- عبد الحليم نور الدين : المواقع الأثرية إلىونانية الرومانية في مصر ، الخليج العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩

٤- عزت زكي قادوس : آثار مصر في العصرين البطلمي والروماني ، الإسكندرية ، ٢٠٠١ ،

٥- مهاب درويش : الأسماك ومصادر المياه في مصر القديمة ، منشورات مكتبة الاسكندرية ٢٠١٤

٦- عبد اللطيف أحمد على : *مصر والامبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية* ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

رابعاً : مراجع بلغات أجنبية

1. Alessandro Berio: "The Celestial River: Identifying the Ancient Egyptian Constellations" , *Sino – Platonic* Papers , Number 253 December, 2014.
2. Alfred Wiedemann : *Religions of the Ancient Egyptians*, London, 2003 .
3. Bagnall , R. : *Egypt in Late Antiquity* , Princeton University Press , 1993 .
4. Baltimore: *Egyptian Sculpture*, New York, 1984, no. 144.
5. Bowman A.K. : *Egypt After The Pharaohs* , Oxford , 1990
6. Carol Andrews : *Amulets of Ancient Egypt* , British Museum Press London , 1994,
7. Davies Norman de Garis: "The Temple of Hibis in El Khārgeh Oasis", *PMMA*, , Metropolitan Museum of Art., 17, New York , 1953
8. Donald Mackenzie : *Egyptian Myth and Legend* , London , 1907
9. Dorothy J. Crawford : "Food, tradition and change in Hellenistic Egypt". *World Archaeology*, Vol. 11, No. 2, 1979.
10. Elizabeth Riefstahl : "A Unique Fish-Shaped Glass Vial In The Brooklyn Museum " *Journal of Glass Studies*, Vol. 14 (1972),
11. Ephraim Lytle :"Fish Lists In The Wilderness" , *The Journal of the American School of Classical Studies at Athens* , 79, 2010.
12. Gamer-Wallert: "Fische und Fischkulte im Alten Ägypten, *Ägyptologische", Abhandlungen* 21, 1970.
13. - Gerald Massey: *Ancient Egypt, The Light of the World , A Work of Reclamation and Restitution in Twelve Books*, London , 1907,
14. Geraldine Pinch : *Magic in Ancient Egypt*, British Museum Press, 1994.
15. Gardner Wilkinson : *A Popular Account of The Ancient Egyptians* , New York , 2010.
16. Goodenough , F. : *Jewish Symbols in the Greco-Roman World*, VI, London , 1989.
17. Hanson K.C.: "The Galilean Fishing Economy and the Jesus Tradition" , *Biblical Theology Bulletin* 27 (1997) .
18. Hart: *The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses*, New York , 2005.
19. Hooke , S.H. : " Fish Symbolism " *Folklore* , 71 , 1960.
20. John D. Cooney: " A Magical Egyptian Fish " *The Brooklyn Museum Bulletin* , XI , No. 1 , Fall 1949
21. Kathryn A.Bard : *Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt* , London , 2005 .
22. Marguerite Rigoglioso: *Virgin Mother Goddesses of Antiquity*, Chennai, India., 2010

23. Meeks, D. : *Daily life of the Egyptian Gods* , Cornell University Press 1996.
24. Nicholson, P. and Shaw, I.: *The Dictionary of Ancient Egypt*, London 1995 .
25. Parsons, P. : *City of the Sharp-Nosed Fish: Greek Lives in Roman Egypt*. London, 2007
26. Petrie, A. : *Amulets Illustrated by the Egypt Collection in University Collage* , London , 1918.
27. Redford. : "Mendes", *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, 2001.
28. Redford: "Mendes: City of the Ram God", *Egyptian Archaeology* 26, 2005
29. Richard Wilkinson: *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, London, 2003.
30. Walid Shaikh Al Arab and Ehab Y. Ali : " Goddess Hatmehyt in Dendara Temple", *Journal of Faculty of Tourism and Hotels*, Fayoum University, Volume (7), No. (2) Septemeber 2013
31. Walid Shaikh Al Arab and Ehab Y. Ali : "Relationship between Isis and Hatmehyt", *Journal of Faculty of Tourism and Hotels*, Fayoum University, Volume (8), Issue (1) – 2014
32. Wallis Budge : *The Gods Of The Egyptians , Or Studies In Egyptians Mythology* , London , 1904 .
33. Warwick Ball: *Rome In The East , The transformation of an empire* , London, 2000.
34. Wentworth Thompson : "On Egyptian Fish-Names Used by Greek Writers", *The Journal of Egyptian Archaeology*, Vol. 14, No. 1/2 (May, 1928)
35. Wilkinson, R. : *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt* , London , 2003.